

كلية الذكاء الاصطناعي العالمية

سلسلة «بعد الثانوية» · المقالة 6 من 10

الأمانة المهنية: القيم قبل القدرة

الأمانة المهنية في عصر الذكاء الاصطناعي: لماذا تحتاج القدرة إلى قيم، وكيف تصير الأخلاق ميزة تنافسية

الأمانة المهنية: القيم قبل القدرة

الجواب باختصار

كلما قويت الأداة زادت مسؤولية من يستعملها. وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي ليست ترفًا فلسفيًا بل مهارة مهنية: أن تحمي بيانات الناس، وتكشف التحيز، وتنسب الفضل لأهله، وتتحمل مسؤولية ما تنتجه. ومن عُرف بالأمانة طلبته الجهات لأن الثقة هي رأس المال الحقيقي في كل عمل.

سؤال لا تجيب عنه الآلة

تخيل أنك موظف جديد في شركة، وطلب منك المدير أن تجهز تقريرًا عن آراء العملاء. وجدت في مجلد مشترك ملفًا فيه أسماء العملاء وأرقام هواتفهم ومشترياتهم. وأمامك أداة ذكية تلخّص الملفات في ثوانٍ، لكنك لا تعرف أين تُخزَّن البيانات التي ترسلها إليها. فهل ترفع الملف إلى الأداة؟

هذا سؤال لن يجيب عنه النموذج، ولن تجيب عنه مادة البرمجة. جوابه يأتي من القيم والأنظمة والخبرة. وهو من الأسئلة التي ستواجهها في أول أسبوع من عملك، لا بعد عشر سنين.

ولهذا نخصص مقالة كاملة من هذه السلسلة للأخلاق المهنية. وكلما انتشرت الأدوات في الأعمال زادت حاجة الجهات إلى من يستعملها بكفاءة ويحميها من أضرارها. وخريج الثانوية الذي يبني هذا الوعي مبكرًا يملك ما يفتقر إليه كثير من أصحاب الخبرة. وهذا رأي نذكره بوصفه رأيًا لا رقمًا.

ما الأخلاق المهنية؟ ولماذا هي مهارة؟

الخلاصة: الأخلاق المهنية هي قدرة معتادة على اتخاذ القرار الصحيح حين لا يراقبك أحد وحين يكون الخطأ أسهل.

قد تظن أن الأخلاق نية طيبة. لكن النية وحدها لا تكفي، فكثير من الأضرار وقعت من أناس طيبين لم يعرفوا العواقب. لذلك نعدّها مهارة لها ثلاثة أركان:

1. **المعرفة**: أن تعرف ما الذي قد يضر: كيف تتسرب البيانات؟ كيف يتحيز النموذج؟ ما حدود الأنظمة؟
2. **الحساسية**: أن تنتبه إلى أن هذا القرار فيه جانب أخلاقي، فلا تعامله كمسألة تقنية بحتة.
3. **الشجاعة**: أن تفعل الصواب ولو كلفك وقتًا أو حرجًا، وأن تقول «لا» أو «هذا يحتاج مراجعة».

والمهارة تُبنى بالتمرين على حالات. ولهذا سنعرض في هذا المقال حالات وأسئلة، ونقترح ميثاقًا شخصيًا.

ومن جهة القيم، فإن الأمانة في ديننا أصل عظيم. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: 58]. والبيانات التي يأتمنك الناس عليها أمانة، والوقت والمال الذي تُسند إليك مسؤوليته أمانة، والعمل الذي تنسبه إلى نفسك أمانة.

وفي الحديث عن النبي ﷺ، وقد حسّنه النووي وتلقّاه العلماء قاعدة جامعة: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ». وهذه قاعدة جامعة: لا تضر نفسك ولا تضر غيرك، ولا تقابل الضرر بمثله. وهي ميزان صالح لأي نظام ذكي تبنيه: هل قد يضر أحدًا؟ وهل جعلت ما يلزم لمنع الضرر؟

مبادئ وطنية تعرفها: ما الذي أعلنته المملكة؟

لست وحدك في هذا الميدان، فقد أصدرت الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) في عام 2023 «مبادئ وضوابط أخلاقيات الذكاء الاصطناعي». وهي تقوم على سبعة مبادئ:

1. **العدالة**: ألا يظلم النظام فئة أو يميز ضدها بلا وجه حق.
2. **الخصوصية والأمن**: أن تُحمى البيانات الشخصية ويُؤمَّن النظام.
3. **الإنسانية**: أن يكون النظام في خدمة الإنسان ويحترم كرامته وقيمه.
4. **المنافع الاجتماعية والبيئية**: أن يعود النظام بنفع على المجتمع والبيئة.
5. **الموثوقية والسلامة**: أن يعمل النظام بثبات ودون أن يسبب خطرًا.
6. **الشفافية وقابلية التفسير**: أن يُعرف كيف يعمل النظام ولماذا أعطى هذه النتيجة.
7. **المساءلة والمسؤولية**: أن يكون هناك من يتحمل المسؤولية عن النظام ونتائجه.

وقد جاءت النسخة الثانية من هذه المبادئ بتصنيف للأنظمة بحسب مستوى المخاطرة: فالأنظمة قليلة الخطر يُوصى بمطابقتها، وأنظمة الخطر المحدود والعالي يلزمها الامتثال وضوابط إضافية، والأنظمة ذات الخطر غير المقبول ممنوعة. وتتطلب من الجهات التي تتبناها تعيين مسؤول عن الذكاء الاصطناعي المسؤول ومقيّم للأنظمة.

والفكرة التي تعنينا: أن هذا المجال يتجه إلى التنظيم، وأن سوق العمل سيحتاج من يعرف هذه المبادئ ويطبقها. فمعرفتك بها ميزة وظيفية، لا معلومة ثقافية.

الخصوصية: أمانة البيانات

الخلاصة: بيانات الناس ليست مادة خام تُستعمل كما نشاء، بل هي أمانة لها صاحب وحقوق ونظام.

دخل نظام حماية البيانات الشخصية في المملكة حيز النفاذ في 14 سبتمبر 2023، وأُعطيت الجهات مهلة سنة انتهت في 14 سبتمبر 2024، فصار الالتزام به واجبًا نافذًا. وتشرف على تطبيقه سدايا. ويشمل النظام كل معالجة للبيانات الشخصية داخل المملكة بأي وسيلة، وكذلك معالجة بيانات المقيمين فيها من جهات خارجها. ولا يذكر النظام الذكاء الاصطناعي بالاسم، لكنه ينطبق عليه حين تُعالَج بيانات شخصية بتقنية جديدة أو يُتخذ قرار آلي يعتمد على بيانات شخصية.

وأنت، كطالب أو موظف أو رائد، تحتاج أن تعرف قواعد عملية بسيطة:

- **اجمع أقل ما يلزم.** إن كان عملك لا يحتاج رقم الهوية فلا تطلبه.
- **اطلب الإذن واذكر الغاية.** لا تستعمل بيانات في غير ما أخذتها لأجله.
- **احفظ بأمان.** لا ترسل بيانات حساسة عبر قنوات غير مأمونة، ولا تتركها في ملفات مفتوحة.
- **لا ترفع بيانات الناس إلى أدوات لا تعرف سياستها.** قبل أن تضع نصًّا فيه بيانات عملاء أو زملاء في أداة ذكاء اصطناعي، اسأل: أين تُخزَّن؟ ومن يطلع عليها؟ وهل للجهة التي أعمل فيها سياسة؟
- **احذف حين تنتهي الحاجة.** لا تحتفظ بالبيانات إلى الأبد.
- **احترم حق الشخص.** له أن يطلع على بياناته ويصححها ويطلب حذفها وفق ما ينص عليه النظام.

والانتهاك هنا ليس تفصيلًا إداريًا. فقد يُعرّض الجهة والأفراد لعقوبات، ويضر بأصحاب البيانات ضررًا حقيقيًا إن وصلت إلى من يسيء استعمالها. ومن يحترم الخصوصية يحمي نفسه وجهته.

> تنبيه: هذا عرض عام للتثقيف، وليس رأيًا قانونيًا. ومن احتاج إلى تطبيق النظام على حالة معينة فعليه الرجوع إلى نصوصه الرسمية ومختص قانوني.

التحيّز: حين يكرر النموذج ظلم الماضي

الخلاصة: النموذج يتعلم من بيانات بشرية، فإن كانت البيانات منحازة تعلّم الانحياز وكرره بسرعة وعلى نطاق واسع.

ذكرت تقارير صحفية عام 2018 أن شركة تقنية كبرى جربت نظامًا آليًا لفرز السير الذاتية، ثم تخلت عنه لأنه كان يميل ضد المتقدمات. والسبب الذي نُقل أنه تعلّم من سير ذاتية لمن وُظفوا في السنوات السابقة، وأغلبهم من الرجال، فاستنتج أن «الأنسب» يشبههم. وفي عام 2016 نشر موقع «بروبابليكا» تحليلًا لأداة تقدير مخاطر تستعملها محاكم أمريكية، زعم أنها تخطئ في حق المتهمين من أصحاب البشرة السوداء أكثر مما تخطئ في حق البيض. وقد أثارت المنهجية جدلًا بين الباحثين. والغرض من ذكر الحالتين ليس الحكم عليهما، بل بيان أن **التحيز في الأنظمة الآلية مشكلة معروفة تحتاج مراجعة منهجية.**

كيف يظهر التحيز؟

- **في البيانات:** إن كانت البيانات تمثل فئة دون أخرى، أو تحمل أحكامًا مسبقة.
- **في الهدف:** إن عُرّف «النجاح» تعريفًا يميل لفئة.
- **في الاستعمال:** إن استُعمل النظام في سياق لم يُصمم له.

وماذا تفعل؟

1. **اسأل: من يمثل هذه البيانات ومن لا يمثل؟**
2. **اختبر النظام على فئات مختلفة** وقارن الأخطاء بينها، لا تكتفِ بالمتوسط العام.
3. **لا تترك القرار المصيري للنظام وحده.** القبول والتوظيف والتمويل والعقوبة قرارات تحتاج إنسانًا يراجع ويتحمل المسؤولية.

4. **وثّق ما فحصته وما لم تفحصه.** الصدق في بيان حدود النظام جزء من الأمانة.

5. **أتح للمتضرر باب الاعتراض.** من تأثر بقرار آلي يجب أن يجد من يسمعه.

وفي ديننا قيمة العدل أصل لا يتغير بتغير الأدوات: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: 8]. فإن كان نظامك قد يظلم فئة فقد وجب عليك أن تعالج.

الأمانة العلمية: النسبة والاعتراف والتحقق

يسأل الطلاب: «إذا كتب لي الذكاء الاصطناعي نصًا، فهل هو نصي؟». وهذه أسئلة تحتاج جوابًا صريحًا، فإليك ضوابط عملية:

- **اعرف قواعد الجهة التي تقدم لها العمل.** بعض المقررات والمؤسسات تمنع الأداة، وبعضها تسمح بها بشرط الإفصاح، وبعضها تشجعها. فاسأل ولا تفترض.
- **اذكر الاستعانة حين يُطلب أو حين يكون الإخفاء تضليلًا.** كأن تقول: «استعنت بأداة ذكاء اصطناعي في صياغة المسودة، وراجعت المحتوى بنفسي».
- **لا تنسب لنفسك ما لم تفهمه.** إن عجزت عن شرح عملك لمن يسألك فهو ليس عملك.
- **انسب الأقوال والأفكار إلى أصحابها.** النموذج قد يقدم نصوصًا مأخوذة من غيره دون إشارة. فالتحقق من أصل الاقتباسات مسؤوليتك.
- **تحقق من المراجع.** لا تذكر مرجعًا لم تفتحه. وقد رأينا أن النماذج قد تختلق مراجع.
- **راعِ حقوق الملكية الفكرية.** لا تستعمل نصوص الآخرين وصورهم وبرمجياتهم بلا إذن أو ترخيص.

وفي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» (رواه مسلم). والغش يشمل أن توهم أنك أنجزت ما لم تنجزه، أو أن تسلّم عملًا لا تفهمه وتتحمل نتيجته غيرك.

التزييف والتضليل: حين تُصنع الصورة والصوت

صار بإمكان الأدوات أن تولّد صورًا وأصواتًا ومقاطع تشبه الحقيقة. وهذا مفيد في الإبداع والتعليم، لكنه خطر حين يُستعمل في الخداع: انتحال صوت شخص ليطلب مالًا، أو فبركة مقطع لتشويه سمعة، أو نشر صورة مزيفة تثير فتنة.

وقد جاء الشرع بتحريم الكذب والبهتان والإفساد في الأرض. فمن استعمل التقنية في ذلك فقد ارتكب محرمًا، وقد يقع تحت طائلة الأنظمة كذلك. وعليك أنت واجبات:

- **لا تصنع ما يخدع الناس ويضرهم** مهما كان الطلب مغريًا.
- **لا تنشر ما لم تتثبت منه.** وقد تقدم أن «كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع».
- **اذكر أن المحتوى مولَّد حين يكون ذلك مؤثرًا** في فهم المتلقي.
- **لا تستعمل صور الناس وأصواتهم دون إذنهم.**
- **أبلغ عن المحتوى المضلل** عبر القنوات الرسمية عند الحاجة.

المسؤولية: من يتحمل الخطأ؟

حين يخطئ نظام ذكي، فمن المسؤول؟ تتهرب المؤسسات أحيانًا بقولها: «الآلة هي التي أخطأت». لكن الأخلاق المهنية تقول: **الإنسان هو المسؤول.** وهذا هو معنى المبدأ السابع «المساءلة والمسؤولية».

وهذه ضوابط تساعد على ترجمته إلى عمل:

- **الإنسان في الحلقة.** في القرارات المهمة، يراجع إنسان مخرجات النظام قبل تنفيذها.
- **التوثيق.** اكتب ما بُني عليه القرار وما فُحص وما استُبعد.
- **القابلية للتدقيق.** اجعل النظام يحتفظ بسجل يمكن مراجعته.
- **خطة الاستجابة.** ما الذي نفعله إن وقع الخطأ؟ من يُبلَّغ؟ كيف نصلح؟
- **ثقافة الإبلاغ.** شجّع الزملاء على الإبلاغ عن الخطأ دون خوف من العقاب.

وقد قال النبي ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (متفق عليه). وكل واحد منا راعٍ لما أُسند إليه من عمل وأدوات وبيانات، وهو مسؤول عنه.

الأمن الشخصي: عادات صغيرة تحمي الجميع

الخلاصة: أكثر اختراقات الحسابات تبدأ بخطأ بشري بسيط، وأنت أول خط دفاع.

قد تظن أن الأمن شأن المتخصصين. لكن أغلب ما يحميك ويحمي من يثقون بك عادات بسيطة تتقنها اليوم:

- **كلمات مرور مختلفة وطويلة.** لا تستعمل الكلمة نفسها في كل مكان. واستعمل مدير كلمات مرور موثوقًا إن لزم.
- **التحقق بخطوتين.** فعّله في بريدك وحساباتك المهمة. فهو يمنع كثيرًا من الاختراقات حتى لو سُرقت كلمة المرور.
- **الحذر من الروابط والمرفقات.** إن جاءتك رسالة تستعجلك أو تهددك أو تعدك بربح سريع، فتوقف. وتحقق من المرسل بقناة أخرى.
- **تحديث الأجهزة والبرامج.** كثير من الثغرات تُسَدّ في التحديثات.
- **فصل الشخصي عن العمل.** لا تضع ملفات العمل الحساسة في حسابك الشخصي ولا العكس.
- **الحذر مع الأدوات الذكية.** الإضافات والتطبيقات التي تطلب صلاحيات واسعة على بريدك وملفاتك تحتاج مراجعة قبل الموافقة.

وللمحتالين اليوم أدوات ذكية أيضًا: رسائل مصاغة بإتقان، وأصوات منسوخة، وصفحات مقلدة. ومن أحسن أساليب الدفاع أن تعتاد سؤالًا بسيطًا قبل أي تحويل أو إفصاح: **هل تحققت من هذا الطلب بطريقة مستقلة؟**

الأثر على المجتمع والبيئة: سؤال لا ينبغي تجاهله

يتضمن المبدأ الرابع من مبادئ سدايا «المنافع الاجتماعية والبيئية». فهذه النماذج تحتاج إلى حواسيب ضخمة وطاقة، وتؤثر في أسواق العمل وفي صحة الإنسان النفسية وفي قيمه. والمهني الأمين يسأل قبل أن يبني: لمن ينفع هذا؟ وهل قد يضر أحدًا؟ وهل هناك طريقة أخف كلفة تحقق الغاية؟

ومن الأمثلة العملية:

- **اختر النموذج المناسب للمهمة.** المهمة البسيطة لا تحتاج أكبر نموذج، وفي هذا توفير للكلفة والطاقة.
- **فكّر في الفئات الهشة.** الأطفال والمراهقون وكبار السن قد يتأثرون بالأنظمة الذكية بطرق مختلفة، فاحرص على ضوابط مناسبة لهم.
- **انتبه للعمل البشري.** إن كان نظامك سيحل محل وظائف، ففكّر مع من تعمل في إعادة التأهيل بدل أن تتجاهل الأمر.
- **قدّم النفع على الإبهار.** كثير من المشاريع الجذابة لا تحل مشكلة حقيقية، والأمين يفضل ما ينفع.

وفي هذا المعنى جاء قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: 2]. فالمعيار أن تعين على ما فيه خير وتمتنع عن ما فيه أذى.

قصة متخيلة: عمر وملف العملاء

هذه القصة من الخيال لنقرّب الفكرة.

بدأ عمر عمله في متجر إلكتروني صغير. وفي أسبوعه الأول طلب منه صاحب المتجر أن يرتب شكاوى العملاء ويعد تقريرًا. كان الملف يحوي أسماء وأرقام هواتف وعناوين. فكر عمر أن يرفع الملف كاملًا إلى أداة ذكية مجانية لتصنيف الشكاوى في دقائق.

لكنه تذكر ما تعلمه عن الخصوصية. توقف وسأل نفسه: هل أحتاج الأسماء والأرقام لتصنيف الشكوى؟ لا. فحذف الأعمدة الحساسة وترك نص الشكوى فقط، وأرسله للأداة. ثم قرأ النتائج بنفسه وصحح تصنيفين أخطأت فيهما الأداة.

وأخبر صاحب المتجر بما فعل، واقترح عليه أن يكتبا سياسة قصيرة: ما الذي يجوز رفعه إلى الأدوات الذكية وما لا يجوز. فرح صاحب المتجر لأنه لم يكن قد فكر في الأمر، وكلّف عمر بأن يكون «مسؤول الأدوات» بجانب عمله.

وبعد أشهر، تعرض متجر مجاور لتسريب بيانات عملائه وخسر ثقة زبائنه. أما متجر عمر فقد نام صاحبه مطمئنًا. ولم تكن حماية عمر معجزة. كانت عادة واحدة: أن يسأل قبل أن يرفع.

أسئلة شائعة

هل الأخلاق تعطّل العمل وتبطئه؟

قد تبطئ خطوة أو خطوتين، لكنها توفر عليك أزمات كبرى. والتجربة تقول إن الجهات التي تتجاهل الأخلاق تدفع ثمنًا أكبر لاحقًا في السمعة والغرامات والثقة.

ماذا أفعل إن طلب مني مديري ما أراه غير مناسب؟

ابدأ بالسؤال بأدب: «هل فكرنا في أثر هذا على خصوصية العملاء؟». اطرح البديل: «يمكن أن نفعل كذا بدل ذلك». إن أصر على ما يخالف الشرع أو النظام فلا تشارك فيه، واطلب المشورة من جهة مختصة. وفي الحديث المتفق عليه: «لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ».

هل تكفي مبادئ عامة؟

المبادئ العامة نقطة بداية، لكنها لا تحل الحالة الملموسة. ما يحل الحالة هو الحكمة والتدريب على الحالات. ولهذا نعتمد في التعليم على دراسة الحالات والمشاريع.

هل يقل الإقبال على من يلتزم بالأخلاق؟

في الأمد القصير قد يخسر عرضًا مغريًا، لكن في الأمد الطويل تُبنى السمعة التي تجلب العمل. والبركة في الحلال والصدق أمر لا تقيسه جداول الأرباح وحدها.

خمس معضلات للنقاش

ليس في الأخلاق دائمًا جواب سهل. تأمل هذه الحالات المتخيلة، وناقشها مع زملائك أو مرشدك:

المعضلة الأولى: طلب منك مديرك أن تستعمل أداة ذكية لتحليل رسائل الموظفين الداخلية بحثًا عن «المتذمرين». ماذا تفعل؟ (فكر: الخصوصية، وإذن الموظفين، والغاية، والنظام).

المعضلة الثانية: أنشأت نموذجًا يتوقع من سيتعثر من الطلاب، فاكتشفت أنه يخطئ أكثر مع الطلاب من أحياء معينة. أعطاك زميلك فرصة لإطلاقه الآن لأن الموعد قريب. ماذا تفعل؟ (فكر: العدالة، وكلفة الخطأ، وحق الاعتراض).

المعضلة الثالثة: كلفك عميل بمقطع إعلاني بصوت شخصية معروفة دون إذنه، وقال: «لن يعرف أحد أنه مولد». ماذا تفعل؟ (فكر: الصدق، والإذن، والأنظمة).

المعضلة الرابعة: سلمتَ تقريرًا كتبه النموذج، وبعد التسليم اكتشفت فيه رقمًا خاطئًا، والمدير لم ينتبه. هل تخبره؟ (فكر: الأمانة، وكلفة الاعتراف، وكلفة الصمت).

المعضلة الخامسة: تعرض عليك شركة عملًا بأجر مغرٍ لبناء نظام يجمع بيانات الناس ويبيعها دون علمهم. ماذا تفعل؟ (فكر: الحلال والحرام، وحقوق الناس، والعواقب).

في كل حالة، اكتب جوابك وأسبابه، ثم اسأل: هل أكون مطمئنًا لو عرف الناس ما فعلت؟ وهل هذا ما ينبغي أن يكون عليه الأمين؟

قائمة فحص أخلاقية قبل أن تطلق أي نظام

الخلاصة: عشرة أسئلة قصيرة تكشف أغلب المشكلات قبل أن تصير أزمات.

اطبع هذه القائمة، واجعلها جزءًا من عملك قبل تسليم أي مشروع ذكي، ولو كان تمرينًا دراسيًا:

1. **الغاية:** هل أستطيع أن أشرح بجملة واحدة النفع الذي يقدمه هذا النظام ولمن؟
2. **البيانات:** من أين جاءت؟ وهل لي حق استعمالها؟ وهل فيها بيانات شخصية لا حاجة لها؟
3. **التمثيل:** من تمثّل هذه البيانات، ومن تغفل؟
4. **الاختبار:** هل جربته على فئات وحالات مختلفة، لا على المتوسط فقط؟
5. **الحدود:** هل كتبت بصدق ما لا يحسنه النظام وأين قد يخطئ؟
6. **الإنسان:** هل هناك من يراجع القرارات المهمة؟ وهل يستطيع المتضرر أن يعترض؟
7. **الأمن:** هل حميت الحسابات والمفاتيح والبيانات المخزنة؟

8. **الشفافية:** هل يعرف المستخدم أنه يتعامل مع نظام آلي، وما الذي يُجمع منه؟

9. **المسؤولية:** من المسؤول إن وقع الخطأ؟ وما خطة الاستجابة؟

10. **القيم:** هل في النظام ما يخالف الشرع أو قيم المجتمع؟ هل راجعه من هو أهل لذلك؟

وليس المطلوب أن تكون الإجابات كلها مثالية، فالنظام الكامل غير موجود. المطلوب أن تعرف أين الضعف وتفصح عنه وتعالجه بحسب الخطورة. وهذا هو الفرق بين الهاوي الذي يفاجأ بالمشكلة والمحترف الذي يتوقعها.

ميثاقك الشخصي: عشر التزامات

نقترح أن تكتب لنفسك ميثاقًا قصيرًا يلازمك. هذا اقتراحنا، وعدّله كما تشاء:

1. أستعمل التقنية فيما ينفع ولا أضر بها أحدًا.
2. أحفظ بيانات الناس كما أحفظ بياناتي وأشد.
3. أقول الصدق في ما أنتجته وما استعنت به.
4. أتحقق قبل أن أنشر أو أبني قرارًا على جواب آلي.
5. أفحص أنظمتي للتحيز قبل أن أعتمد عليها.
6. أنسب الفضل لأهله وأحترم حقوق الملكية.
7. أتحمل مسؤولية ما أنتجه ولا أُلقيها على الآلة.
8. أرجع في الأحكام الشرعية والطبية والقانونية إلى أهلها.
9. أمتنع عن العمل المحرم ولو كان مربحًا.
10. أقبل النصح وأعترف بالخطأ وأصلحه.

ما تقدمه كلية الذكاء الاصطناعي العالمية في هذا الباب

الأخلاق عندنا ليست محاضرة في آخر الفصل، بل خيط يمر في الدراسة:

- **أخلاقيات الذكاء الاصطناعي وقيم الاستخدام:** مادة في كل برنامج، تتناول الخصوصية وحماية البيانات الشخصية، والتحيز والعدالة في النماذج، والشفافية وقابلية التفسير، وحقوق المحتوى والنسبة إلى مصادره، وقيم الاستخدام ومعايير القبول في المحتوى بما ينسجم مع القيم الدينية والمجتمعية.
- **تقييم النماذج وسلامتها:** تصميم اختبارات، وتحليل الأعطال، والاختبار العدائي، والتقرير الصادق عن حدود النموذج.
- **أمن الذكاء الاصطناعي والخصوصية، وحوكمة الذكاء الاصطناعي والامتثال:** السياسات والمخاطر والتدقيق والأنظمة الوطنية والإقليمية لحماية البيانات والذكاء الاصطناعي.
- **مسار الحوكمة والأمن** في برنامج السنتين: تدقيق نموذج فعلي وتقرير تدقيق، واختبار عدائي لأنظمة توليدية.

ونلتزم في الكلية بما ندعو إليه: لا ندّعي اعتمادًا حكوميًا لم نحصل عليه، ونصف الشهادات كما هي: شهادات ودبلومات مهنية برمز تحقق، ونبيّن ما يتعلمه الطالب وما لا نعد به.

ما الذي تفعله هذا الأسبوع؟

1. اكتب ميثاقك الشخصي في صفحة، وعلّقه في مكان تراه.
2. راجع ما تضعه من بيانات في الأدوات الذكية. هل فيها ما لا ينبغي؟
3. اقرأ مبادئ سدايا الأخلاقية من موقعها الرسمي، واختر مبدأ تطبقه على مشروع.
4. ناقش إحدى المعضلات الخمس مع صديق أو أحد أهلك.
5. إذا استعملت أداة ذكية في عمل هذا الأسبوع، فاكتب جملة واحدة تذكر فيها ما استعنت به فيه.

الخلاصة

- القدرة بلا قيم تضر صاحبها قبل غيره، والأمانة ميزة مهنية حقيقية.
- في المملكة مبادئ أخلاقية معلنة للذكاء الاصطناعي ونظام لحماية البيانات الشخصية نافذ.
- الخصوصية والعدالة والشفافية والمساءلة ليست شعارات بل ممارسات.

- الأمانة العلمية تعني النسبة والإفصاح والتحقق.
- من صدق وبيّن وأحسن بورك له في عمله، ومن أدرك ذلك مبكرًا كان أجدر بالثقة.

وإن أردت أن تتعلم الذكاء الاصطناعي في بيئة تجعل القيم جزءًا من الدراسة، فنحن نرحب بك. اطلع على البرامج وراسلنا على admissions@iai.college.

ابدأ طريقك مع كلية الذكاء الاصطناعي العالمية

سجّل طلبك من صفحة التسجيل، أو جرّب اختبار تحديد المستوى، أو راسلنا على

admissions@iai.college · www.iai.college

المراجع والمصادر

1. الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)، «مبادئ وضوابط أخلاقيات الذكاء الاصطناعي» (2023)، ملخصات في: https://tam imi.com/news/ai-ethics-principles-version-2-0 و https://www.hsfkramer.com/insights/reports/ai-tracker/s audi-arabia

2. Clyde & Co، «نظام حماية البيانات الشخصية في السعودية يصبح نافذًا» (سبتمبر 2024). https://www.clydeco.com/en/insi ghts/2024/09/saudi-arabia-s-personal-data-protection-law-become

3. Dastin, J. (2018). Amazon scraps secret AI recruiting tool that showed bias against women. Reuters.

4. Angwin, J., Larson, J., Mattu, S., & Kirchner, L. (2016). Machine Bias. ProPublica.

5. القرآن الكريم: النساء 58، المائدة 2 و8. حديث «لا ضرر ولا ضرار» (الموطأ مرسلًا، وابن ماجه؛ وحسّنه النووي في الأربعين). صحيح مسلم، حديث «من غشنا فليس منا». صحيح البخاري ومسلم، حديث «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

هذه المقالة تعليمية عامة لا تُغني عن استشارة مختص، ولا تَعِد بوظيفة أو دخل. القصص المعنونة «قصة متخيلة» من الخيال لتقريب الفكرة. وكلية الذكاء الاصطناعي العالمية لا تدّعي اعتمادًا حكوميًا لشهاداتها.